سلسلة قصص من التاريخ للصغار ٧

عِقدُ اللُّؤلُؤِ



عبد الناصر محمد مغنم

الطبعة الرابعة

دار الحضارة للنشر والتوزيع



Ⓒ دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مغنم ، عبدالناصر محمد
عقد اللؤلؤ./ عبد الناصر محمد مغنم - ط٤- الرياض، ١٤٣٠هـ
١٦ ص ؛ ١٧×٢٤سم ، (سلسلة قصص من التاريخ :٧)
ردمك : ٠-٥١٢-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨
١- قصص الأطفال - السعودية كتب الأطفال - السعودية أ- العنوان ب- السلسلة .
ديوي ٨١٣ ١٤٣٠/١١٦٤

رقم الإيداع : ١٤٣٠/١١٦٤
ردمك : ٠-٥١٢-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الرابعة
١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

دار الحضارة للنشر والتوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥- ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
المستودع: هاتف ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨
موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com
Email: daralhadarah@hotmail.Com

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨



جَلسَ الصّغارُ بعْدَ صَلاةِ العَصْرِ في حَلقَتِهِم ، ينْتظرونَ الشّيخَ مشْهُوراً ، الذي وقَفَ يتَحدّثُ معَ أبي حسَنٍ الصيّادِ . رأوْهُ وهُوَ يأخُذُ منْ أبي حسَنٍ كيساً صغيراً ، ويدُسُّهُ في جَيْبِهِ، جاءَ إلَيْهِمْ بعْدَمَا صَافحَ صَديقَهُ الذي غادرَ المَسْجدَ ليَعُودَ إلى عَمَلِهِ في البَحْرِ .. سلّمَ على تلاميذِهِ ، وجَلَسَ إلَيْهِمْ ليُحدّثهُمْ كعادَتهِ .. شَعَرَ أنّ تلْميذَهُ سعداً يُريدُ أنْ يقُولَ شيئاً .. نظرَ إليْهِ وقَالَ : مَاذَا بِكَ يَا سَعْدُ .. يبْدو أنّكَ تُريدُ أنْ تَعْرفَ مَاذا يُوجدُ في الكيسِ الصّغيرِ ، الذي أعْطاني إيّاهُ الصّيادُ أبو حَسَنٍ ..



قالَ سعدٌ بدَهْشةٍ: نعَم.. نعَم.. كنْتُ أريدُ أنْ أسْألَكَ عنْ ذَلكَ ؛ لأنِّي شَعُرْتُ أنَّ لهُ علاقَةً بقصّةِ اليَوْمِ ...

ضحكَ الشّيخُ وقالَ : نعَمْ .. هَذا صحيحٌ ..

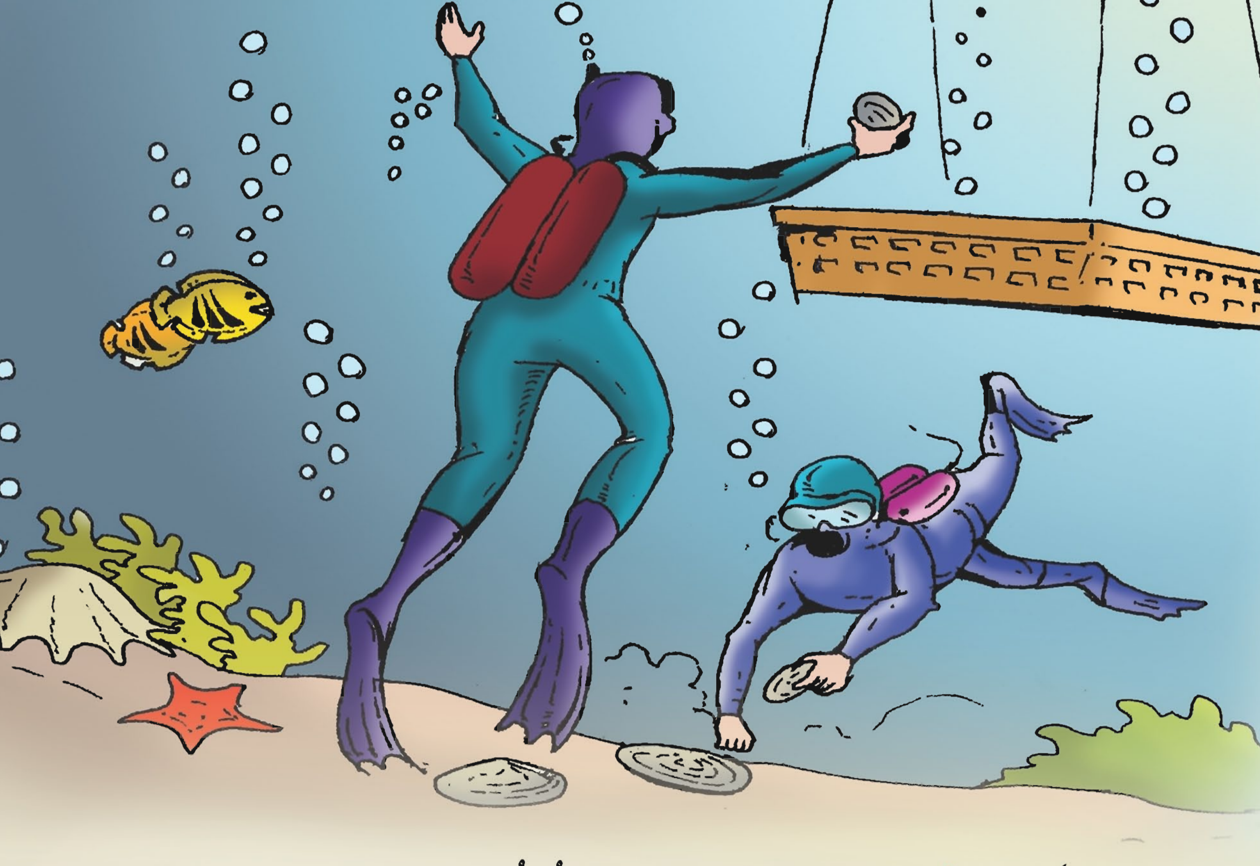
ثُمّ أخْرجَ الكِيسَ وفكَّ ربَاطهُ، وأخْرجَ منهُ كراتٍ صغيرةً. لامعَةً ، وجعلَ يقولُ للصِّغارِ : انظُرُوا .. تأمّلوا ..

جعلَ الصّغارُ يحدّقونَ بأبصَارهِم وينظرونَ بدَهْشةٍ..

قالَ سُلْطانُ : ما هَذا ؟ إنّ بريقَهُ رائعٌ ..

ابتسمَ الشّيخُ وقالَ : ألا تَعْرفُونَ هَذا يا أعزّائي ؟

قالَ حسّانُ: أنا أعرفُهُ جيِّداً.. إنّه اللّـؤْلُؤُ.. وعنْدَ والدَتي عقدٌ منَ اللُّؤلُؤِ ..



قالَ الشيّخُ وهُو يُعيدُ حبّاتِ اللُّؤلُؤِ إلى الكيسِ: نعَمْ يا حَسّانُ .. واللُّؤلُؤُ يُستَخْدمُ للزينة، وخَاصَّةً للنّساءِ..ولكنْ...

قالَ همّامٌ : ولكنْ ماذَا أيُّها الشَيخُ الوقورُ ؟

قالَ الشّيخُ مشْهُورٌ: أريدُ أنْ أسْألَ سؤالاً : منْ أينَ يُسْتخرَجُ اللُّؤلُؤُ ؟

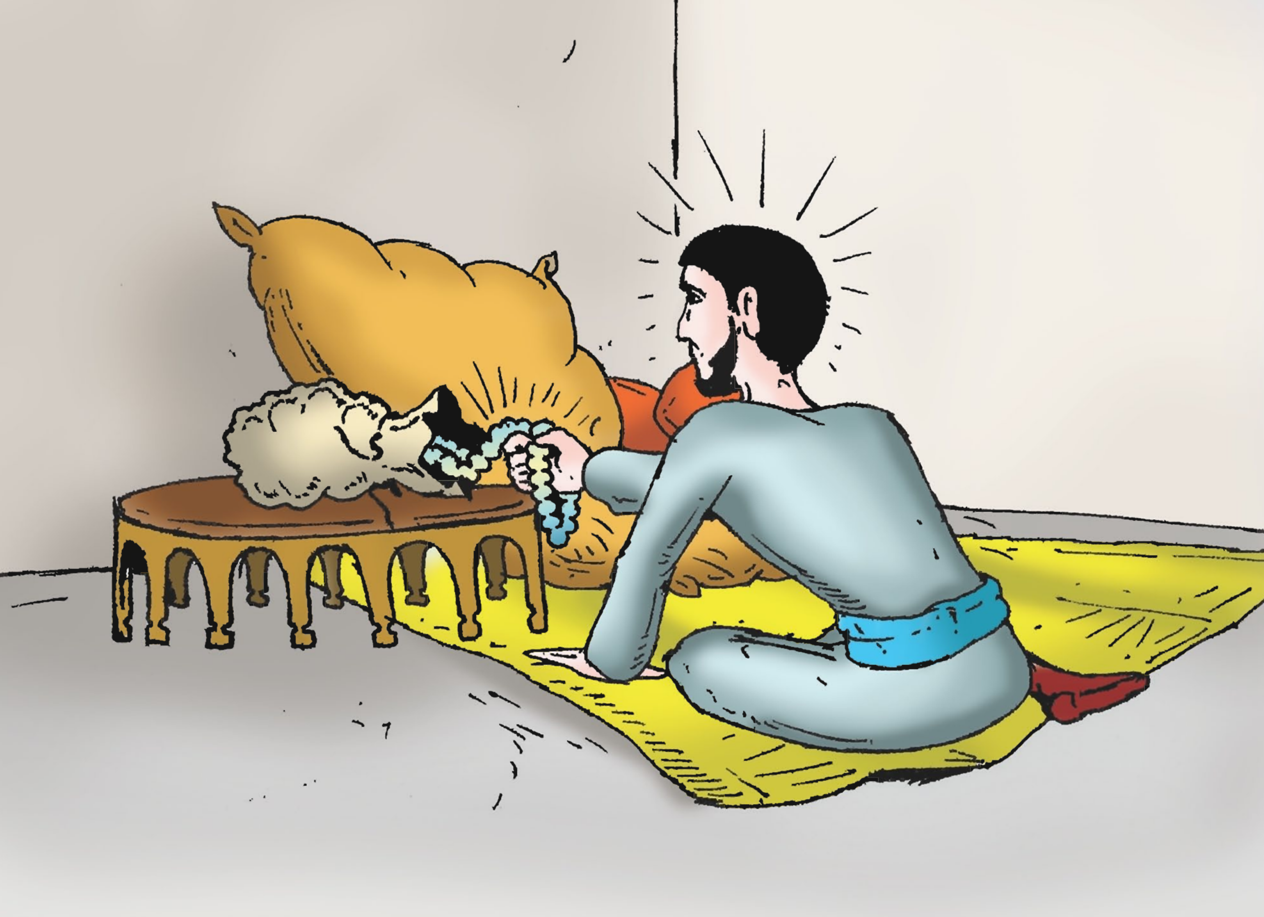
رفعَ وائلٌ يدَهُ ، وقالَ : أنَا أعْرفُ الإجَابَةَ ..

قالَ الشّيخُ مَشْهُورٌ : قُلْ يا وائِلُ ..

قَالَ وائِلٌ: يُسْتخرجُ منْ قَاعِ البَحْرِ ، ويكونُ داخِلَ أصْداف وقوقعاتٍ بحْريَّةٍ مختلفةٍ تعيشُ في قَاعِ البِحَارِ، ويستَخْرِجَهُ الغوّاصُونَ ..



قاطعَهُ سعْدُ وقَالَ :مَا شَاءَ اللهُ ،مِنْ أينَ عَرَفْتَ ذَلكَ يا وائلُ ؟
قَالَ وائلُ : رأيْتُ فلماً علميّاً في المَدْرسَةِ في حِصّةِ العُلُومِ ..
قالَ همّامٌ : ولكنْ مَا عَلاقَةُ اللُّؤلُؤِ بقِصّةِ اليَوْمِ يَا شَيْخَنَا ؟
قَالَ الشَّيْخُ مشْهُورٌ : آه .. سأروي لكُمُ الآنَ قِصّةً طَريفَةً وقَعَتْ في قَديمِ الزّمانِ .. اسمعُوا يا أحبابي .. كانَ في مكّةَ - حرَسَهَا اللهُ تَعالى - رجُلٌ يُقالُ لَهُ أبُو بكرٍ محمدٌ الأنْصاريُ ... وكانَ يتَردَّدُ دائماً علَى البَيْتِ الحَرامِ للعبَادةِ ولحُضور مجالِسِ العِلْمِ .. وذَاتَ يوْمٍ لمْ يَجدْ لَدَيْهِ مَا يَأكُلُهُ ، وأَصَابَهُ جوعٌ شَديدٌ .. خَرَجَ مُحمّدٌ منْ بَيْتهِ ليَقضِيَ وَقْتَهُ في البيْتِ الحَرَام .. وبيْنَمَا كانَ يَسيرُ في الطّريقِ رأى عَلَى الأرْضِ كيساً جميلاً لهُ رباطٌ ...



قالَ حسّانُ مُقاطعاً : هلْ هُوَ مثلُ الكيسِ الذي معكَ ..
أخْرجَ الشّيخُ الكيسَ منْ جيبِهِ وقالَ : نعم .. ولكنّهُ أكبرُ منهُ بقليلٍ .. هلْ تعرفُونَ ماذَا وجَدَ في الكيسِ ؟
قالَ سُلطانُ : هلْ وجدَ فيهِ اللُّؤْلُؤَ ؟
ابتسَمَ الشّيخُ وقالَ: نعَم..عِنْدمَا أخَذَهُ لبَيْتهِ، وفكَّ رباطَهُ، وجدَ فيهِ عقداً ثميناً منَ اللُؤلؤِ لمْ يرَ مثْلَهُ منْ قَبْلُ..
قالَ وائلٌ: وماذا فعلَ بِهِ ؟
قالَ الشيخُ :خَرَجَ ليَبْحثَ عنْ صَاحِبِهِ.. فرَأى رَجُلاً يُنادي في السّوقِ .. مَنْ وجَدَ العِقْدَ فلَهُ خمسمائةُ دينارٍ ..



صاحَ سَعْدٌ : هَذا رائِعٌ ..
قالَ الشّيخُ : انتظرْ يا سَعْدُ ..عِنْدَمَا رَآهُ أبو بكرٍ ذَهَبَ إلَيْهِ في الحَالِ ، وقالَ لهُ : إنّ العقْدَ مَعيَ .. وقدْ وجدتُه وأنا ذاهبٌ إلى المسْجدِ الحَرامِ ..
قالَ لهُ الرجلُ وهوَ يكادُ يطيرُ منَ الفَرحِ: حقّاً، أنتَ شابٌّ رائِعٌ .. وأينَ العِقْدُ ؟
قالَ مُحمّدٌ : إنّه معيَ في البَيْتِ .. هيّا لتأخُذَهُ ..
وذهبَا معاً إلى البَيْتِ.. وأعطاهُ الرّجلُ علامةَ الكيسِ ، فأخْرَجَهُ لهُ .. ودفَعَهُ إليْهِ ..

قالَ حسّانُ : والخمسمائةُ دينارٍ .. ؟

قالَ الشّيخُ : أخرَجَ الرّجُلُ خمسمائةَ دينارٍ وسلّمَهَا لُمحمّدٍ..

ولكنّهُ أبى أنْ يأخُذَهَا، وقالَ : لا آخُذُ على ذَلكَ أجراً أبداً ..

وردَّهَا إليْهِ بالرغمِ منْ محاولاته المُتكررةِ ..

تنهّدَ همّامٌ وقالَ : لا حولَ ولاَ قُوّةَ إلا باللهِ ، جائعٌ ومُحتاجٌ

ويزهدُ في رزقٍ ساقهُ اللهُ إليْهِ..

تبسّمَ الشيخُ وقالَ : إنّهُ الوَرَعُ يا أبنائي، والورعُ خلُقٌ جميلٌ،

يجْعلُ المُسْلمَ يرفضُ أخْذَ الصّدقاتِ، ويعفُّ عن أموالِ النّاسِ.

قالَ وائلٌ : هذا عظيمٌ واللهِ ..



اعتدلَ الشيْخُ في جلْستِهِ ، وأكملَ القصَّةَ فقالَ : بعْـدَ ذَلك بسنَواتٍ خرجَ مُحَمَّدٌ مسافراً في البَحْرِ، فركِبَ سفينـةً وأبحرَ مع النّاسِ،وبيْنَما هوَ كذَلكَ إذْ أقبلَتْ عاصِفةٌ شديدَةٌ فقلبتِ المَرْكبَ بمن فيهِ ، وغرِقَ النّاسُ، ولكنَّ اللهَ رحِمَ محمّداً فتعلّقَ بقِطْعةٍ منَ المَرْكبِ ، وبَقِيَ مُدّةً في البَحْرِ يسبحُ فوقَ قطعـةِ الخشَبِ حتّى وصَلَ إلى جَزيرَةٍ فيهَا قَوْمٌ منَ المُسْلِمينَ ..

فرحَ محمَّدٌ بوصولهِ سالماً، وانطَلَقَ نحْوَ المسْجدِ وصلَّى، ثُمَّ جلَسَ يقْرأُ القُرآنَ، فلمَّا سمعَهُ النّاسُ يقْرأُ القُرآنَ اجْتَمعُوا علَيْهِ، وكُلُّ واحد منْهُمْ يقُولُ لَهُ: علّمني القرُآنَ أرْجُوكَ ..

قالَ حسّانُ متعجباً: ألَمْ يكُنْ هناكَ أحدٌ يُعلّمهُمُ القُرآنَ ؟!

قالَ الشّيْخُ: كلَّا يا بُنيَّ .. ولِذَلِكَ كانَ قُدومُ محمّدٍ إليْهِمْ نعْمةً عظيمةً ..

قالَ سعْدٌ: ومَاذا حدَثَ بعْدَ ذلِكَ ؟



قالَ الشّيْخُ : جعَلَ مُحَمَّدٌ يُعلمهُمُ ويُعلّمُ صبيانَهُمْ القُرآنَ والقراءةَ والكتَابَةَ، ويُعطُونَهُ منْ مالِهِمْ حتَّى صَارَ عنْدَهُ أموالٌ كَثيرةٌ. ثُمّ قَالُوا لهُ : عِنْدنَا فتَاةٌ يَتيمَةٌ لهَا مالٌ كثيرٌ ، ونُريدُ أنْ نُزوجَكَ مِنْها ؟ لمْ يوافِقْ في البِدَايةِ ، فطلبُوا منهُ الموافَقَةَ على الزوّاج منْهَا مرارا حتّى وافقَ ،فلمّا زفُوهَا إلَيْه حَصَلتِ المفَاجأةُ!

صاحَ سُلطَانٌ : مفاجأةٌ .. ومَا هِيَ يَا شَيْخَنَا ؟

قالَ الشّيخُ بصوتٍ هادئٍ : نَظَرَ مُحمّدٌ إلى الفَتاةِ فرأى في عُنُقهَا عقْداً جميلاً منَ اللُؤلُؤِ ..

قالَ وائلٌ:عقدٌ من اللؤلؤِ مثلَ ذلكَ الذي وجَدهُ في مكّةَ .!!





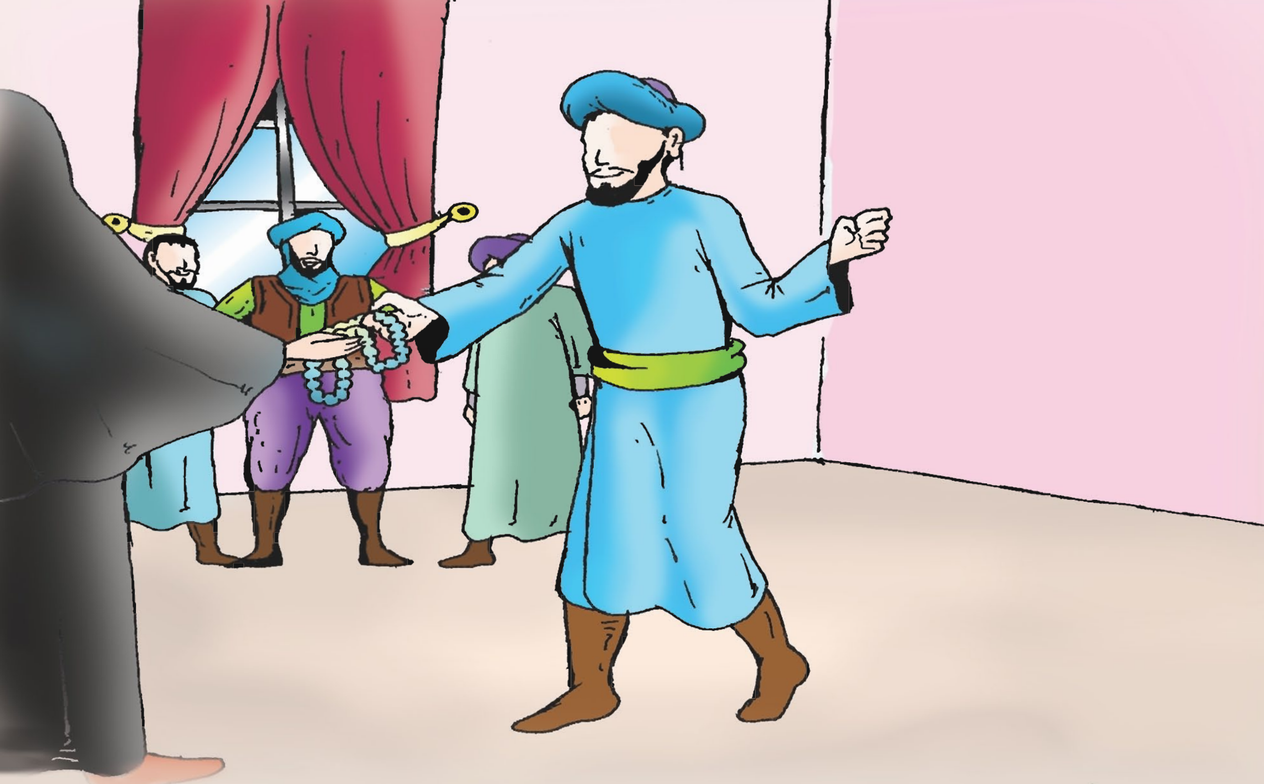
ابتسَمَ الشّيْخُ وقالَ : بلْ إنّهُ هُوَ نفْسُهُ ..

قالَ حسّانُ : سُبحانَ اللهِ ، وكيفَ ذلكَ ؟

قالَ الشّيخُ : سأُكْملُ لكُمْ .. جعلَ محمَّدٌ ينظُرُ إليهِ ، ويُكرِّرُ النّظرَ ، حتّى شَعرتْ بذَلكَ الفتاةُ ، فظنّتْ أنّهُ يطمعُ في العقْدِ ، ولا يهتمُّ بهَا .. فكَادتْ تبكي .. فقالَ أهلُها : مالكَ يا رجُلُ ؟ كسرْتَ قلبَ اليَتيمَةِ .. تنظرُ إلى العِقْدِ ولا تنْظُرُ إليْهَا ..

بكَى مُحمَّدٌ ، وذكَرَ لهُمْ قصّةَ العقْدِ ، وكيفَ أبَى أنْ يأخُذَ من صاحبِهِ شيئاً عندمَا وجَدَهُ في مكّةَ ..

صَاحَ النّاسُ بالتّهْليلِ والتَكبيرِ ، حَتى علِمَ بذَلكَ كلُّ أهْلِ الجزيرَةِ ..فقالَ مُحمّدٌ : ماذَا بِكُم يا قَوْمُ ؟



قالُوا لَه : ذلكَ الشّيخُ الذي أخَذَ مِنْكَ العِقْدَ هُوَ أبو هَذهِ الصّبيَّةِ، وكانَ يَقُولُ : مَا وَجدتُ في الدُّنْيا مُسْلِماً إلا هَذَا الذِي ردَّ عَليَّ العِقْدَ، وكَانَ يَدْعُو، ويقُولُ: اللهُمّ اجمعْ بَيْني وبَيْنَه حَتىّ أزَوِّجَهُ ابْنَتي .. !!

قالَ حسّانُ : سُبحانَ اللهِ، هذَا جزاءُ أمانَتِه وصَبْرِهِ ..

قالَ سُلطانُ : ومَاذَا حصَلَ بعْدَ ذلِكَ ؟

قالَ الشّيخُ : عَاشَ معَ اليتيمَةِ أعواماً، ثُمّ ماتَتْ فورثَهَا فأخَذَ العِقْدَ وباعَهُ بمائةِ ألفِ دينَارٍ ...

نظَرَ همّامٌ بذهُولٍ : مائةُ ألفِ دينَارٍ !!

قالَ الشّيخُ: نعَم ، ثُمَّ عادَ إلى بِلادِهِ، وصَارَ تاجراً غنيّاً ينفقُ مِنْ مالهِ في أعمالِ الخَيْرِ...



قالَ سَعْدٌ : قصّةٌ رائعةٌ .. ولكنْ ..

قالَ الشّيخُ : ولكنْ ماذَا يَا سَعْدُ ؟

قالَ سعْدٌ : ولكنَّ موتَ اليَتيمةِ أحْزنَنِي ..

تنهَّدَ الشيخُ وقالَ : هـذِهِ مشيئةُ اللهِ يا بُنـيَّ .. والبقاءُ لـهُ وحدَه سُبحانَهُ ..

قالَ حسّانُ : قُلْ لنَا قِصّةً أخرَى أرْجوكَ ..

ابتسمَ الشّيخُ وقالَ: غداً إنْ شاءَ اللهُ، سأحكي لكُمْ قصّةً أخرى .. فلا تتأخَّروا عن الموعِدِ ..

نهضَ الجميعُ وهُمْ يقولونَ : جزاكَ اللهُ خيراً ياشَيْخنَا الكريمَ ..

نشــــاط

س١) مـاذا كـان يوجـدُ في الكـيسِ الـذي أخـذهُ الشـيخُ مشـهـورٌ من أبي حسنٍ الصيّادِ ؟

....

س٢) أكمل الْفراغَ فيما يلي :

أ) اللؤلؤُ يُستخدمُ لـ .... وخاصّةً للنساءِ .

ب) يُستخرجُ اللؤلؤُ من .... ويكونُ داخلَ ....

جـ) اسمُ صاحبِ هذه القصةِ هو ....

س٣) ضع دائرةً حولَ الإجابةِ الصحيحةِ .

١ – وجدَ محمدٌ كيساً فيه :

أ) نقودٌ كثيرةٌ . ب) ذهبٌ وفضَّةٌ . ج) عقدُ لؤلؤٍ .

٢ – عرضَ صاحبُ العقدِ على محمَّدٍ مكافأةً مقدارها :

أ) خمسمائةُ دينارٍ . ب) ألفُ دينارٍ . ج) مائةُ دينارٍ .

س٤) عنـدما غـرقـتِ السـفينةُ وجـدَ محـمدٌ نفسَهُ في جزيـرةٍ، إلى أين ذهبَ بعدَها ؟ وماذا فعلَ لأهلِ القريةِ ؟

....

....

س٥) بمـاذا كافأَ أهلُ القـريةِ محمداً ؟ وما هـيَ المفاجأةُ التي أدهشتْهُ ؟

....